

# «وثيقة رشوة السيسي» تشعل الجدل بين المصريين والسعوديين

## بهاء العوفي

تداول نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي، وثيقتين، تظهران حصول الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وعدد من رجال الدولة على «هدايا»، أو «رشاوى»، على حد قول النشطاء، مقابل توقيع على اتفاقية ترسيم الحدود مع السعودية والتنازل عن جزيرتي تيران وصنافير.

ويظهر بالوثيقة الأولى توجيه من قبل «خالد عبد الرحمن العيسى» رئيس ديوان مجلس الوزراء السعودي موجه منها نسخة إلى مكتب وزير الخارجية السعودي «عادل الجبير»، أثناء زيارته لمصر بصرف ساعة روليكس معصم يد لرئيس الجمهورية «عبد الفتاح السيسي» بمبلغ 300 ألف دولار وساعة معصم يد إلى رئيس مجلس النواب «علي عبدالعال»، قيمتها 180 ألف دولار أمريكي.

أما الوثيقة الثانية والصادرة عن الديوان الملكي السعودي والموقعة من «أحمد عبدالعزيز قطان»، السفير السعودي لدى مصر، فتطالب بتقديم ساعة لرئيس الوزراء المصري «شريف إسماعيل»، بمبلغ 190 ألف دولار وساعات لأعضاء مجلس النواب المصري، ومبالغ مالية للوزراء، وصفييين وإعلاميين وعاملين في رئاسة الجمهورية.

ولم يتسن لنا على الفور التأكد من صحة الوثيقتين، غير أن السياسي المصري البارز والمرشح سابقاً لرئاسة الجمهورية، «أيمن نور»، نشر الوثيقتين على حسابه بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، ودافع عنهما في مداخلة تليفزيونية على قناة «الشرق».

وقال «نور»: إن الوثيقتين تم طرحهما للرأي العام، وعلى من لديه أي أدبات على عدم صحتهما أن يتقدم به، سواء من المواطنين أو من المسؤولين.

وأضاف: أن من يقبل مثل تلك الهدايا وهو في مهام عمله، ويقبلها مقابل تادية خدمة معينة، يعد مرتشياً ويعاقب بالإشغال الشاقة المؤبدة بالإضافة إلى غرامة.

وعلق على خطاب الرئيس المصري الذي ألقاه الأسبوع الماضي، بالقول: إن هذا الخطاب نجح في توحيد صفوف المصريين على قلب رجل واحد ضد «السيسي»، وأظهر حقيقة الحاكم العسكري الظالم.

كما دشّن نشطاء، وسماً حمل عنوان «#وثيقة رشوة السيسي» وورجائه، والذي شهد جدلاً كبيراً بين نشطاء سعوديين وآخرين مصريين حول الوثيقة وصحتها، حيث شكك البعض فيها، فيما قال آخرون إنها صحيحة، وإن نظام «السيسي» يفعل أكثر من ذلك.

«عبدالله الجزار»، قال ساخراً، في حسابه على «تويتر»: «ودي الرشوة



التي أخذها السيسي والحكومة وأعضاء مجلس الشعب عشان يبيعوا أرضنا للسعودية، أما حساب «المهندس»، فقال: «باعوا مصر بشوية ساعات ورشاوي من الكفيل السعودي».

حساب «ديفو»، قال: «وقفتم في وجه الصالح وأحبطتم ثورتنا ثورة الشباب بفلوسكم، الله يحاسبكم بما تستحقون».

في المقابل، قال السعودي «بدر العامر»: «في السعودية ومن المقام السامي ممنوع استخدام كلمة جلالة الملك، المزور يتابع بحاجة لمعرفة الأنظمة ودبلوم».

فيما قال «سالم الغباري»: «هذه هدية ومكرمة ملكية، هذه نوع من الدبلوماسية الطبية والكرم العربي والأصالة العاشائرية».

«سعيد القاضي» قال مشككاً في الوثيقتين: «مرجع السفير وزير الخارجية ولا يخاطب رئيس الديوان... ولقب صاحب الجلالة ممنوع في السعودية ولا يستخدم في المخاطبات الرسمية».

ووقع رئيس الوزراء المصري، «شريف إسماعيل»، وولي ولي العهد السعودي، الأمير «محمد بن سلمان»، اتفاقية إعادة ترسيم الحدود البحرية خلال زيارة العاهل السعودي، «الملك سلمان بن عبدالعزيز»، إلى مصر، التي استمرت خمسة أيام، وتضمنت اعترافاً مصرياً بأحقية السعودية في جزيرتي «تيران» و«صنافير» في البحر الأحمر.

ومبررة موقفها من القول بحق السعودية في الجزيرتين، قالت الحكومة المصرية، في بيان عقب توقيع الاتفاقية، إن «العاهل السعودي الراحل عبدالعزيز آل سعود كان قد طلب من مصر في يناير 1950 أن تتولى توفير الحماية للجزيرتين، وهو ما استجابت له، وقامت بتوفير الحماية للجزر منذ ذلك التاريخ».

لكن هذا المبرر لم يقنع الشارع المصري؛ حيث دعت قوى شبابية وسياسية إلى مظاهرات حاشدة، رفضاً لنقل ملكية الجزيرتين إلى السعودية.

بينما قال آخرون إن «التنازل» عن أرض مصرية دون استفتاء شعبي، يخالف الدستور، وردت الحكومة، وقالت إن الجزيرتين لم تكونا مصريتين حتى يتم الاستفتاء، وإنما كانت القاهرة تتولى حمايتهما فقط.

وتنص المادة 151 من دستور مصر لعام 2014م على أن «رئيس الجمهورية يمثل الدولة في علاقاتها الخارجية، ويبرم المعاهدات، ويصدق عليها بعد موافقة مجلس النواب، وتكون لها قوة القانون بعد نشرها وفقاً لأحكام الدستور، ويجب دعوة الناخبين للاستفتاء على معاهدات الصلح والتخالف وما يتعلق بحقوق السيادة، ولا يتم التصديق عليها إلا بعد إعلان نتيجة الاستفتاء بالموافقة، وفي جميع الأحوال لا يجوز إبرام أية معاهدة تخالف أحكام الدستور، أو يترتب عليها التنازل عن أي جزء من إقليم الدولة».

## قطر: السعودية انقلبت علينا

كان لدينا ضوء أخضر بأن قطر هي التي ستقود، لأن الوقت انقضى. بعد ذلك حصل تغيير في السياسة ولم تخبرنا الرياض أنها تريدنا في المقعد الخلفي. وانتهى الأمر بأن أصبحنا نتناقض مع بعضها وهذا لم يكن صحيحاً.



وفي شأن ما إذا كان الأمر نفسه حصل في ليبيا بعد مقتل القذافي، حيث دعمت قطر والإمارات فصليين متناحرين، أوضح آل ثاني: «في النهاية كان هناك الكثير من الطباخين ولذلك أفسدت الطبخة».

واعتترف رئيس وزراء قطر السابق بأن الإيرانيين أذكى من العرب قائلًا: «أعترف بشيء واحد وهو أن الإيرانيين أذكى وأكثر صبراً منا، وهم المفاوضون الأفضل... ضحية: أنظر كم سنة تفاوضوا مع القوى العالمية، هل تعتقدون أن دولة عربية يمكنها أن تفاوض لمثل هذه المدة؟».

مقتل القذافي، حيث دعمت قطر والإمارات فصليين متناحرين، أوضح آل ثاني: «في النهاية كان هناك الكثير من الطباخين ولذلك أفسدت الطبخة».

واعتترف رئيس وزراء قطر السابق بأن الإيرانيين أذكى من العرب قائلًا: «أعترف بشيء واحد وهو أن الإيرانيين أذكى وأكثر صبراً منا، وهم المفاوضون الأفضل... ضحية: أنظر كم سنة تفاوضوا مع القوى العالمية، هل تعتقدون أن دولة عربية يمكنها أن تفاوض لمثل هذه المدة؟».

أصدر رئيس وزراء قطر السابق، الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني، اعترافات هي الأولى من نوعها، بشأن محركات الأزمة السورية، متهمًا المملكة العربية السعودية بأنها انقلبت، لاحقاً، على بلاده التي كانت هي المحرك الأساسي، وحاولت الاستئثار بالملف وحدها. مشيراً إلى «كثرة الطباخين ولذلك أفسدت الطبخة، في ليبيا».

ولم يخف الشيخ حمد، الخلافات التي تكمن في التفاصيل بين البلدان الخليجية الثلاث: قطر والإمارات والسعودية، في سياق الصراعات التي تشهدها المنطقة، خاصة في ليبيا.

وقال الشيخ حمد، في حديث لصحيفة «فاينانشال تايمز» البريطانية، أجري معه قبل أيام: «سأقول شيئاً ربما أقوله للمرة الأولى... عندما بدأنا ننخرط في سوريا في 2012م

## عواقب العدوان السعودي على اليمن وخيمة



وتدمير حياة الملايين وخلق ظروف مثالية لانتشار وسيطرة الحركات السلفية الجهادية مثل تنظيم القاعدة والدولة الإسلامية».

كما أكد أن الفائز الحقيقي من هذا الوضع هو تنظيم القاعدة في جزيرة العرب.. موضحاً أن هذا التنظيم كونه دولة صغيرة تمتد لمسافة تزيد عن 600 كيلومتر مربع على السواحل الجنوبية للبلاد وتسيطر عليها حكومة منظمة وتحصل الضرائب والعائدات.

وأضاف: «إن التنظيم بعدما كان مختبئاً لا يلاحظ نشاطه أحد بدأ حالياً في التمدد وتوسيع منطقتة سيطرته تماماً كما فعلها تنظيم الدولة الإسلامية العام الماضي في العراق وسوريا».

وأشار مراسل الصحيفة البريطانية إلى أن عواقب التدخل السعودي في اليمن وصعود تنظيم القاعدة في جزيرة العرب تم تجاهلها من قبل الحكومات الغربية والإعلام.. محذراً من أن هذه العواقب ستكون وخيمة وتستتعي حدود منطقة الشرق الأوسط.

بينهم وبين المملكة السعودية وممالك الخليج، ولقت الصحفي البريطاني "إلى أن التدخل إلى جوار السعودية في اليمن أدى لنتائج كارثية، فبدلاً من الوصول للنتائج التي كان الغرب يخطط لها وصلت الأوضاع إلى حد الفوضى وحلفاءها يعطون الأولوية للحفاظ على التحالف

توقعت صحيفة الإندبندنت البريطانية عواقب وخيمة للعدوان العسكري السعودي على اليمن ينعدي حدودها منطقة الشرق الوسط.. مؤكدة أن هذا العدوان وما نتج عنه من سيطرة تنظيم القاعدة على المناطق الجنوبية في اليمن ليس سوى تكرار لسيناريو العراق وتنظيم داعش الذي أوقع العالم في ورطة.

وقالت الصحيفة في مقال لمراسلها لشئون الشرق الأوسط باتريك كوبرين: "إن ما جرى بسبب التدخل الأمريكي البريطاني في اليمن أدى لتكرار ما حدث في العراق بعد التدخل العسكري الغربي حيث انتهى المال بسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على مساحات شاسعة من الأراضي في العراق وسوريا".

وأكد المراسل في مقاله بعنوان "بفضل التدخل البريطاني الأمريكي تنظيم القاعدة الآن يمتلك دولة صغيرة في اليمن في تكرار لسيناريو العراق وتنظيم الدولة الإسلامية" أن تكرار الفشل الأمريكي في العراق هو ما يتكرر

## السعودية وحلفاؤها فشلوا في اليمن

نشرت صحيفة "آسيا تايمز" الصينية، تقريراً تحدثت فيه عن فشل الحملة السعودية في اليمن. ويؤكد التقرير، أن المملكة السعودية تبحث الآن "عن ملاذ ينجيها من المستنقع الذي هوت فيه".

وقالت الصحيفة الصينية: "إن التحالف العربي لم يسقط كما سقط اليوم، فمن جهة: قررت الولايات المتحدة الانسحاب من اليمن وتركت السعوديين في موقف حرج. ومن ناحية أخرى، ما زالت القوات الموالية للرئيس السابق علي عبدالله صالح والحوثيين متماسكة، يصعب للغاية هزيمتهم من قبل قوات التحالف، كما لم تستطع قوات التحالف التمسك بما حققته في العام الماضي".

ويذكر تقرير "آسيا تايمز" الصينية: "لم يمض وقت طويل من إرادة الرئيس الأمريكي باراك أوباما بالعمليات الأمريكية (لمكافحة الإرهاب) في اليمن، بأنها واحدة من أكثر القصص الناجحة في وكالة المخابرات المركزية، إلا أن الانسحاب المفاجئ من اليمن يشير، بقوة، إلى أن الولايات المتحدة ليست أكثر استعداداً لتحمل عبء الفوضى الذي خلقته المملكة العربية السعودية وحلفاؤها".

وترى الصحيفة أن الانسحاب الأمريكي يشكل مشكلة لبيت آل سعود، ولكن ذلك ليس سوى غيض من فيض.. أضف إلى ذلك أن الخليجيين الذين تشكلوا لمناهضة التحالف السعودي - صالح والحوثيين - لا يزالان في أوج ذروتها متماسكين، يصعب للغاية هزيمتهما من قبل قوات التحالف. ليس هذا فحسب، استولت تلك القوات على أسلحة أمريكية مزودة بالمعدات بقيمة 500 مليون دولار.

## مشروع «قناة سلمان» عبر اليمن

على اليمن هو حول طرق تمرير النفط والحصول على الكعكة.

وقال السفير البريطاني السابق لدى أوغباكستان، كريغ موري: إن السعوديين أعلنوا العام الماضي عن خطة مشروع لتمرير قناة من خلال الصحراء السعودية وسلطنة عمان واليمن مروراً إلى خليج عدن، متجاوزة مضيق هرمز، وهذا من شأنه اختصار رحلات السفن (ما يقرب من 500 ميل)، والحد من أي خطر محتمل من إيران..

وأكد السفير كريغ موري، أن مشروع القناة يمضي قدماً في أروقة النظام السعودي، والآن تولت رسمياً وزارة الكهرباء السعودية ملف ذلك المشروع، بعد مشاورة في العائلة المالكة الداخلية لتزايد الرغبة للسيطرة على هذا المشروع الضخم.

وأشار إلى أن عمان ربما ترحب بمرور تلك القناة، لكن اليمن بالنسبة للسعوديين أمر أكثر صعوبة.. سوف تحتاج السعودية لحكومة هناك ليس فقط على استعداد للاتفاق على مرور ذلك المشروع، ولكن بنفس الوقت قادرة وعازمة على فرض الأمن على القناة.



وأضاف: أن دعم النخبة الغربية للنظام السعودي المروع هو لاستمرار ضخ الأموال السعودية في المقام الأول إلى حساباتهم.

وأشار إلى أنه وعلى الرغم من أن اليمن لا يملك نفطاً كثيراً جداً، لكن الغرب حين يتورط في صراع ما فإنه يبحث إما عن موارد للنفط (على سبيل المثال الكويت، ليبيا، سوريا، العراق) أو مسارات النفط (مثل أفغانستان وجورجيا والبلقان). مبيناً أن الدعم البريطاني السعودي في العدوان

## سفير بريطاني يفضح الأسرار:

قال السفير البريطاني السابق لدى أوغباكستان، كريغ موري، إن الحكومة البريطانية تصر على استمرار إمدادات ضخمة من الأسلحة المتطورة إلى السعودية لاستخدامها ضد المدنيين في اليمن، على الرغم من معارضة البرلمان الأوروبي وكل مجموعات حقوق الإنسان الرئيسية، وذلك في سبيل تمرير مشروع قناة الملك سلمان الذي تريده السعودية أن يمر عبر اليمن، وحصول كامبرون على الجائزة الكبيرة من السعودية. وأشار إلى أن القوات البريطانية الخاصة تعمل جاهدة لدعم الهجوم الذي قتل الآلاف من المدنيين اليمنيين، بمن في ذلك العديد من الأطفال.

وقال السفير: «إن السعودية تخطط لبناء القناة التي ستربط الخليج وبحر العرب متجاوزة مضيق هرمز الذي تسيطر عليه إيران»، مبيناً أن الرياض تقاوت بقوة لتكون البلاد تحت سيطرتها بالكامل. وكشف السفير البريطاني، أن حكومة كامبرون تساعد النظام السعودي في العدوان على اليمن لأجل حصوله على الجائزة الكبيرة التي وعدته السعودية عند إنجاز ذلك المشروع الضخم من قناة الملك سلمان.